

إستراتيجيات التدريس الحديثة في الجامعات الجزائرية التعليم الإلكتروني أنموذجاً

أ.فوارية بلبشير

كلية العلوم الإقتصادية، التجارية وعلوم التسيير - جامعة مولود

معمرى بتيزى وزو

gouraya.belbachir@ummtto.dz

هجيرة بلبشير

جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة

hadjira.belbachir@yahoo.fr

مريم نعون

المديرية العامة للشركة الوطنية للتسويق وتوزيع المواد البترولية -

نفظال بالجزائر العاصمة

meriem-meryouma@hotmail.fr

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على كيفية الاعتماد على إستراتيجيات التدريس الحديثة وعلى مختلف تقنيات الانترنت بهدف تحقيق التطوير في التعليم الإلكتروني وثبتيته والاستفادة منه بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي عامة وفي جامعة التكوين المتواصل خاصة. خصوصاً في ظل الأوضاع الراهنة التي صاحبت جائحة كورونا. يأتي هذا البحث ليتناول مكون إستراتيجيات التدريس الحديثة التي تعد الاسلوب أو الكيفية التي تقدم وفقها المحتويات، لتوجه نشاط المتعلم نحو الاهداف التعليمية، وذلك بالارتكاز على تقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال بمختلف وسائلها وبرامجها وتطبيقاتها لاستغلالها في الجامعات. ويسعى هذا البحث إلى اقتراح جملة من المعايير التي من شأنها أن تفعل منها وتجعلها أكثر فعالية.

تهدية:

يشهد عالمنا اليوم تغيرات سريعة من حيث الكم والكيف، وعامل تقنية المعلومات والاتصالات أحد أهم أسباب هذه التغيرات التي لها بالغ الأثر في كافة جوانب المجتمع الإنساني، ومنها في مجالي العلم والتعليم. حيث أسهمت في تطوير كبير للمجال التعليمي أين ظهر على إثر هذا التطوير الكثير من المفهومات، ومنها مفهوم التعلم الإلكتروني. حيث يشكل التعلم الإلكتروني اليوم تحدياً للجامعة الجزائرية التي ظلت ولسنوات طويلة تبحث عن الجودة وعن حق التعلم المفتوح لكل شرائح المجتمع دونما تمييز. والاعتماد على الإستراتيجيات الحديثة في التدريس في الجامعات الجزائرية يساهم زيادة وتحسن كفاية الأستاذ الجامعي وتساعد في فهم المادة الدراسية بسهولة ورغبة لدى الطلاب مما يساهم في تحقيق النجاح في التكوين والسعي لمواكبة الطالب لما هو جديد من خلال التعامل مع كل ما من شأنه أن يرفع قدراته وإمكانياته في التحصيل المعرفي على نحو فعال. من خلال هذا العرض تظهر جلياً ملامح الإشكالية وهذا نصها: **ما واقع إستراتيجية التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية؟ ولإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث إلى محورين هما:**

أولاً: مفهوم إستراتيجيات التدريس الحديثة

ثانياً: واقع إستراتيجية التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

أولاً: مفهوم إستراتيجيات التدريس الحديثة

١. تعريف الإستراتيجية - Strategy:

يرجع الكتاب أصل كلمة إستراتيجية-Strategy إلى الكلمة اليونانية إستراتيجوس-Strategos، والتي تنقسم إلى شطرين؛^١ الشطر الأول Stratos ويعني الجيش والشرط الثاني Agos ويعني أقود، أي كلمة إستراتيجية تعني أقود الجيش؛ أما الصفة منها Strategikos والتي تُجمع Strategika فتعني وظائف وأعمال الجنرال بالمفهوم العسكري للكلمة، بمعنى الصفات التي يمتلكها الجنرال.^٢ لذا فالإستراتيجية هي "فن قيادة المعارك- Art of Leadership".^٣ حسب ستراتيجور-STRATEGOR إعداد إستراتيجية المؤسسة تكون باختيار وحدات الأعمال التي تُمكن من تموقع المؤسسة وإستغلال مواردها بطريقة تجعلها تُحافظ على البقاء ثم التطور.^٤ في حين عرّف هاري إقور أنصوف-Harry Igor ANSOFF الإستراتيجية على أنها مجموعة من القرارات التي تُسبّر سلوك المؤسسة. فتأسيساً على ما تقدم يُمكن إعطاء تعريف شامل للإستراتيجية: الإستراتيجية هي تحديد الأهداف طويلة الأجل وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق تلك الأهداف؛ بمعنى أنها خطة عمل بغرض تحقيق أهداف المؤسسة وذلك اعتماداً على تخصيص أمثل لمواردها.^٦

٢. تعريف التدريس والمصطلحات ذات الصلة:

أ. **تعريف التدريس - Teaching:** أن التدريس في العلوم الاقتصادية نشاط هادف ومقصود يشمل جميع ما يقوم به المعلم لضمان تفاعل المتعلمين وتحقيق عملية التعلم، وهو بذلك يتضمن الإستراتيجيات والطرائق والأساليب والأنشطة. أما المفهوم الحديث للتدريس هو وسيلة لتنظيم المجال الخارجي الذي يُحيط بالمتعلم لكي ينشط، ويُغير من سلوكه، وذلك لأن التعليم يُحدد التفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية كون دور المعلم هو تهيئة الظروف بحيث يستجيب لها المتعلم وبالتالي يتفاعل معها. ويمكن تحديد أهم الفروق بين التدريس، التعليم والتعلم في الجدول الموالي:

الجدول (١): الفرق بين التدريس، التعليم والتعلم

وجه المقارنة المصطلح	المفهوم	الهدف	الاحتياجات
التدريس	عملية اجتماعية مقصودة	مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف معينة من الدرس، ويتفاوت فيها دور المعلم والمتعلم حسب طريقة التدريس المتبعة	معلم-متعلم-مادة تعليمية-قاعة دراسة مجهزة
التعليم	عملية اجتماعية مقصودة أو غير مقصودة	جهد شخصي يبذله المعلم لمساعدة المتعلم على التعلم	معلم-متعلم-مادة تعليمية
التعلم	عملية نفسية ونتيجة مقصودة أو غير مقصودة لتفاعل فكر المتعلم مع المادة التعليمية.	جهد شخصي يبذله المتعلم لتغيير سلوكه واكتساب خبرة ومعرفة، وقد يكون بمساعدة المعلم أو بدونه	متعلم-مادة تعليمية-بيئة تعلمية محفزة

المصدر: المصري لنا أحمد سليم، أثر تطبيق إستراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الأساسي بقطاع غزة: المدارس الحكومية كحالة دراسية، مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٤، ص: ٢٤. فبالنظر إلى العملية التعليمية نجد أنها لا تخرج عن ثلاثة عناصر أساسية هي المعلم، والمتعلم والمنهج الدراسي. فإذا بذل المعلم جهداً أكبر في عملية التعليم وأصبح أكثر فاعلية ونشاطاً من المتعلم فإن هذه العملية تسمى باسم "التعليم" أما إذا بذل نشاطاً أكبر وارتفعت فعاليته وتحققت فيه نتائج عملية التعليم فإن هذه العملية تسمى "التعلم". في حين ما إذا كان التفاعل إيجابياً وكبيراً بين العناصر الثلاثة: المعلم والمتعلم والمنهج الدراسي، وتطلب هذا التفاعل نشاطاً عقلياً راقياً من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء، فإن هذه العملية تسمى "التدريس".

٣. إستراتيجيات التدريس الحديثة:

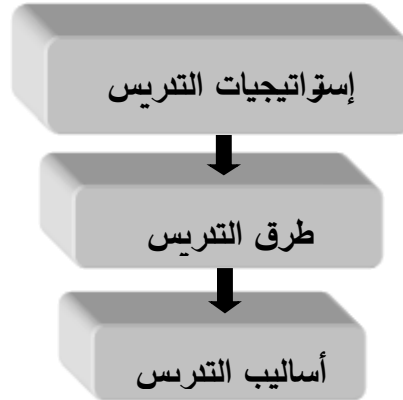
أ. تعريف إستراتيجية التدريس الحديثة: يمكن تعريف إستراتيجية التدريس في العلوم الاقتصادية على أنها مجموعة متجانسة من الخطوات المتتابعة التي يمكن أن يحولها المعلم إلى طرق ومهام تدريسية تناسب طبيعة المعلم والمتعلم والبرنامج الدراسي وظروف الموقف التعليمي والإمكانات المتاحة لتحقيق أهداف محددة مسبقاً.^٧

ب. المصطلحات ذات الصلة بإستراتيجية التدريس:

- مهارة التدريس: هي القدرة على أداء عمل أو نشاط معين ذو علاقة بالتخطيط وتنفيذ وتقييم التدريس.^٨
- طريقة التدريس-Teaching Method: تُعد عنصر من أهم عناصر المنهج في تحقيق أهدافه. وكانت هناك نظرة تقليدية إلى طريقة التدريس بأنها تلقين الدروس من قبل المعلم على المتعلمين. إن طرائق التدريس التي كانت سائدة في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر تمثل عملية إلقاء أو محاضرة تقدم من قبل المعلم وعلى الطلاب الإصغاء والاستماع لها مستخدماً في ذلك الكلام والسبورة وأن المعلم يمثل العنصر الإيجابي في عملية التعليم أما الطالب أو التلميذ فإنه لا يساهم مساهمة إيجابية في عملية التعليم والتعلم.^٩ ومع التقدم والتطور في مجال التربية والتعليم وفي علم النفس والمجالات الأخرى توصلت الدراسات التربوية أنه ليس هناك طريقة مثلى تصلح لتدريس كل الموضوعات ولجميع الطلاب في مختلف مراحل التعليم. لذلك تحول الجهد المبذول في طرائق التدريس الحديثة من المعلم إلى المتعلم ونشاطه في عملية التعلم.

- أساليب التدريس-Teaching Styles: يمكن تعريف أساليب التدريس في العلوم الاقتصادية بأنها مجموعة الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم في أثناء تعامله مع الموقف التعليمي من أجل تحقيق الأهداف التعليمية. وتوجد أربعة أنواع من أساليب التدريس والمتمثلة في أساليب مهنة التدريس، أساليب التعامل مع الطلبة أو التلاميذ، أساليب معالجة المادة التعليمية وأساليب تنظيم البيئة الصفية.^{١٠}

■ الفرق بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس: يتضح مما سبق أن الإستراتيجية ليست هي الطريقة ولا الأسلوب، فالإستراتيجية أشمل من الطريقة والطريقة أعم من الأسلوب. فطريقة التدريس هي جزء من الإستراتيجية وقد تقوم الإستراتيجية علي أكثر من طريقة تدريس كالمحاضرة والمناقشة وتوجيه الأسئلة وإجراء التجارب العلمية وغيرها. فإذا كانت الطريقة مجموعة الخطوات المتبعة لتحقيق أهداف الدرس فإن الإستراتيجية مجموعة طرائق التدريس والأساليب واستخدام الإمكانيات المتاحة في البيئة المدرسية وربما مشاركة العاملين فيها لتحقيق أهداف قصيرة وبعيدة المدى. والشكل الموالي يوضح العلاقة بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس.



الشكل (١): العلاقة بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس

المصدر: من إعداد الباحثات استنادا على المعلومات السابقة يمكن التعبير عن العلاقة بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس بالمخطط أعلاه حيث نجد أن البعض يستخدمها كترادفات لها نفس الدلالة. فباستقرار الإستراتيجية هي الأشمل والأوسع، وأن الطريقة تمثل جزءا من الإستراتيجية.^{١١} إذا فطريقة التدريس هي وسيلة الاتصال التي يستخدمها المعلم من أجل إيصال أهداف الدرس إلى تلاميذه. أما أسلوب التدريس فهو الكيفية التي يتناول بها المعلم الطريقة (طريقة التدريس)، والإستراتيجية هي خطة واسعة وعريضة للتدريس، فالطريقة أشمل من الأسلوب ولها خصائص مختلفة والإستراتيجية مفهوم أشمل من الاثنين فالإستراتيجية يتم انتقاؤها تبعا لمتغيرات معينة وهي بالتالي توجه اختيار الطريقة المناسبة، والتي بدورها تحدد أسلوب التدريس الأمثل، والذي يتم انتقاؤه وفقا لعوامل معينة.^{١٢}

والجدول الموالي يوضح الفروق الأساسية بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس:

الجدول (٢): الفروق الأساسية بين الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التدريس

المفهوم	الهدف	المحتوي	المدى
خطة منظمة ومتكاملة من الإجراءات، تضمن تحقيق الأهداف الموضوعية لفترة زمنية محددة	رسم خطة متكاملة وشاملة لعملية التدريس	طرق، أساليب، أهداف، نشاطات، مهارات، تقويم، وسائل، مؤثرات	فصلية-شهرية-أسبوعية
الآلية التي يختارها المعلم لتوصيل المحتوى وتحقيق الأهداف	تنفيذ التدريس بجميع عناصره داخل القاعة الدراسية	أهداف، محتوى، أساليب، نشاطات، تقويم	موضوع مجزأ على عدة محاضرات -محاضرة واحدة -جزء من محاضرة

الأسلوب	النمط الذي يتبناه المعلم لتنفيذ فلسفته التدريسية حين التواصل المباشر مع الطلاب	تنفيذ طريقة التدريس	اتصال لفظي، اتصال جسدي حركي	جزء من محاضرة
---------	--	---------------------	--------------------------------	---------------

المصدر: منال محمود أبو شادي، طرق وإستراتيجيات التدريس الفعال، ورشة عمل، وحدة التطوير والجودة وخدمة المجتمع، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة سلمان بن عبد العزيز، وادي الدواسر، السعودية، ص: ٠٤.

ثانيا: واقع إستراتيجية التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

١. مفهوم التعليم الإلكتروني: يعرف التعلم الإلكتروني على أنه ذلك التعليم الذي يتميز بسهولة تحديث وتعديل المعلومات المقدمة، ويزيد من إمكانية التواصل التبادل الآراء والخبرات ووجهات النظر بين الطلاب ومعلميهم، وبين الطلاب وبعضهم البعض. ويتغلب على مشكلة الإعداد المتزايدة مع ضيق قاعات الدراسة، ويمد الطالب بالتغذية الراجعة المستمرة خلال عملية التعلم، وتنوع مصادر التعلم المختلفة، والتعلم في أي وقت وأي مكان وفقا لقدرته واعتماده على الوسائط المتعددة في إعداد المادة العلمية، وتقليل الأعباء الإدارية على المعلم، وتعدد طرق تقييم الطلاب^{١٣} كما يركز التعليم الإلكتروني على الويب دون الاستغناء على الكمبيوتر، والتعاون الرقمي. حيث يتم من خلاله تقديم المادة عبر تكنولوجيات الإعلام الحديثة التي تتمثل في الانترنت-Internet والانترنت-Intranet والإكسترانت-Extranet ويكون حال التعلم فيه بين أطراف ذلك الموقف إما متزامنا أو غير متزامن.

أ. التعلم الإلكتروني المتزامن-E-Learning Synchronous: التعلم الإلكتروني المتزامن هو الذي يبني على الشبكة العنكبوتية بحيث يلتقي المعلم بطلابه في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة. ومن إيجابياته أن الطالب يستطيع الحصول على التغذية العكسية المباشرة لدراسته في نفس الوقت. ويمكن التمثيل لأدوات التعليم الإلكتروني المتزامن بالفصول الافتراضية-Classroom Virtual، والمؤتمرات عبر الفيديو-Video conferencing، وغرف المحادثة-Chatting Rooms.

ب. التعلم الإلكتروني غير المتزامن-E-Learning Asynchronous: التعلم الإلكتروني غير المتزامن مبني على وجود أدوات اتصال غير متزامنة كقناة اتصال للتفاعل المؤجل بين المعلم والطالب، أي تفاعل عبر الويب على فترات مختلفة بين المرسل والمستقبل. فهي لا تتطلب وجود المرسل والمستقبل في وقت واحد. ولا يستطيع الطالب الحصول على تغذية راجعة فورية من المعلم إلا في وقت متأخر، أو عند الانتهاء من الدروس. ومن أمثلة أدوات التعليم الإلكتروني غير المتزامن البريد الإلكتروني-E-mail، والقوائم البريدية-Mailing list، ومجموعات النقاش-Discussion Groups^{١٤}. كما يؤكد ويلير-Wheeler أن وسائط الاتصال هي أداة فكر تمكن المتعلمين من بناء المعنى و من ثم يجب النظر للتعلم الإلكتروني على أنه أكثر بكثير من مجرد تكنولوجيا أو أدوات لتقديم التعلم. وعليه فإن الحرف "E" يمكن أن يشير إلى التعلم الممتد-Extended Learning، التعلم المعزز-Enhanced Learning والتعلم في كل مكان-Everywhere Learning^{١٥}.

٢. دور كل من المعلم والمتعلم في إستراتيجية التعليم الإلكتروني^{١٦}

أ. دور المعلم في إستراتيجية التعليم الإلكتروني:

- يقوم برفع المقررات إلكترونيا لسهولة الحصول عليها؛
- مساعده الطلاب في تحديد المراجع المطلوبة لتنمية مهاراته؛
- يعلم الطلاب إدارة الوقت في التدريب والامتحانات بشكل جيد.

ب. دور المتعلم في إستراتيجية التعليم الإلكتروني:

- يحصل على المقررات والمراجع التي يحتاجها إلكترونيا؛
- الالتزام بالمواعيد لإدارة الوقت؛
- انجاز المهمات المطلوبة منه في الوقت المحدد لها؛
- التواصل مع زملائه.

٣. التعليم الإلكتروني في التعليم العالي بين الدور والإسهامات:

أ. التعليم الإلكتروني ودوره في التعليم العالي: يأتي التعليم العالي ليجسد نقلة نوعية في معرفة المتعلم في جوانبها الشخصية وتلبية لحاجاته العصرية، ولأن التعليم العالي يجسد قمة الهرم التعليم لكل المجتمعات، فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات والمكتسبات الضرورية لحياة أفضل حاضرا وتكوين مهني مستقبلا. وبغية الوصول لهذه الرسالة لا يتأتى ذلك بالإلقاء والتلقين وتقديم بعض الخبرات للمتعلمين، أو إدراج التكنولوجيا كتقنية والعمل على توظيفها لتطوير العملية التعليمية وتقديم التعليم الأنسب لكل طالب خصوصا وأن معيار التقدم للأهم يقاس بمستوى مواردها البشرية. ويمكن استخلاص العلاقة بين تكنولوجيا التعليم ومؤسسات التعليم العالي على النحو التالي:

- **تجديد أهدافها التعليمية تماشيا وعصر المعرفة:** من منطلق أن الجامعة تجسد فضاء معرفيا للأفكار العلمية بمختلف اتجاهاتها، ولأن التحديات المطروحة اليوم أمام المجتمعات هي تحديات معرفية بالدرجة الأولى، فهي مطالبة أكثر بإعادة النظر في تكوينها وفلسفتها لتمتلك من المساهمة الفعالة في الإنتاج والتسيير والوصول للتنمية الشاملة للمجتمع.^{١٧}
- **تحديث البيئة الفكرية والمعرفية في الجامعة:** وذلك بإدراج تخصصات جديدة تسير التطورات العلمية العالمية التي تحدث في مجال العلم والتكنولوجيا في مختلف أوجه الحياة، وبما يتماشى مع إمكانياتها ومتطلباتها من تلك التخصصات.
- **التعليم الابتكاري:** باعتبار التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة فهي بدورها تتيح فرصة للمتعلمين للتعامل بشكل مبدع وخلاق مع المواقف التعليمية من حيث تقديم حلول مبتكرة واقتراحات.^{١٨}
- **جعل التكنولوجيا جزء من منظومتها التعليمية:** بالاهتمام بتوظيف كل المستحدثات التكنولوجية بالصورة الكمية والكيفية. ولأن تكنولوجيا التعليم توفر أداة فعالة ومناسبة لدخول الجامعة إلى عالم المعلومات والاستفادة من نظمها المتطورة كالجامعات الإلكترونية والجامعات الافتراضية.

■ **مدخل للجودة التعليمية:** إن إدخال التكنولوجيا الحديثة في ميدان التعليم العالي هو أحد الركائز الأساسية التي تتادي بها الجودة في التعليم والتي تصف بأنها جملة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية، سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات والتي تلبى احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتحقيق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية.^{١٩}

ب. إسهامات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي: يأتي التعليم العالي ليجسد نقلة نوعية في معرفة المتعلم في جوانبها الشخصية وتلبية لحاجاته العصرية، ولأن التعليم العالي يجسد قمة الهرم التعليم لكل المجتمعات، فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات والمكتسبات الضرورية لحياة أفضل حاضرا وتكوين مهني مستقبلا. ومن أجل الوصول لهذه الرسالة لا يتأتى ذلك بالإلقاء والتلقين وتقديم بعض الخبرات للمتعلمين، أو إدراج التكنولوجيا كتقنية والعمل على توظيفها لتطوير العملية التعليمية، وتقديم التعليم الأنسب لكل طالب. خصوصا وأن معيار التقدم للأهم يقاس بمستوى مواردها البشرية. ولعل أساليب التعليم الإلكتروني وما لها من دور في عملية التعلم تعمل على تغيير التعليم وخاصة ضمن مجالات التعليم العالي. فعلى الرغم من مرور عقدين من الزمن على انتشار مفاهيم التعليم الإلكتروني في العالم نقول على لسان كرسنتسين سنة ١٩٧٩م سواء أحيينا الاعتراف أم لا، فالتعلم الإلكتروني هو عبارة عن تقنية معطلة في مؤسسات التعليم العالي لأنها تهدد التقنيات السائدة -أي أسلوب المحاضرة- إذ تشكل التقنية المعطلة تهديدا للمؤسسات القائمة، وقد تكون مصدرا لزوالها على المدى البعيد. ويضيف معلقا على ذلك "نحن لا نغالي في تصوير المزايا العديدة للتعلم الإلكتروني وقدرته على تسهيل مفهوم تعليمي أكثر تطورا وملائمة وفي حالات عديدة أقل تكلفة".^{٢٠} والجدول الموالي يوضح أهم الفروقات بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني:

الجدول (٣): أهم الفروقات بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني

العنصر	التعلم التقليدي	التعلم الإلكتروني
المادة العلمية: المحتوى، التصميم وأسلوب العرض	تقليدية، محدودة ونمطية	متقنة، مشوقة ودسمة
الجودة	متفاوتة	ثابتة
قياس النتائج	صعب	تلقائي

عالي	متفاوت	الاحتفاظ بالمعلومات
منخفضة	عالية	الكلفة النسبية
عالي في الغالب	متفاوت	الرضا
عالية جداً	متفاوتة	الملاءمة
عالية جداً	مقيدة	المرونة
عالي جداً	محدود	الاعتماد على النفس
كوني	محلي/اقليمي	نطاق الحوار
عالية	متفاوتة	فرص الإبداع/الابتكار

المصدر: بشير عباس محمود العلق، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الإلكتروني: تجربة التعليم الإلكتروني، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، ٢٦-٢٨ أبريل ٢٠٠٤، ص: ١٠.

٤. واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية: يحظى التعليم في الجزائر بالأولوية في المشاريع التنموية إيماناً من الدولة بأن التعليم خير استثمار وأن الفرد المتعلم هو أساس التقدم والرقي في مجتمع متغير، متطور ومفتوح على كل ما هو جديد. فتتجه معظم الجامعات في العالم المتقدم إلى الاستخدام المتزايد للتعليم الإلكتروني نظراً للأهمية البالغة التي تميزه. وذلك تزامناً مع بروز وتطور التدفق المعلوماتي والمعرفي غير المسبوق. وبالرغم من تأخر الجامعة الجزائرية في هذا المجال فإن استخدام التعليم الإلكتروني هو بمثابة غاية وهدف تسعى له جميع المؤسسات التعليمية. أين بدأ العمل على إعداد البنية التحتية وتهيئة الكوادر البشرية. كما عمدت الدولة إلى تزويد الجامعات الجزائرية بخطوط الإنترنت ومراكز الحوسبة والمعلومات في جميع مواقع الكليات. على الرغم من ذلك كله إلا أن التواصل مازال ضعيفاً بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة. كما أن عدم توفر محتوى المقررات على الإنترنت في كل وقت وبشكل يشجع على الدراسة والتعلم. فمزال كثير من أعضاء هيئة التدريس يعتمدون على التعليم التقليدي في تقديم المحاضرات والدروس كطريقة للتعليم. وهذا يستدعي معرفة واقع استخدام هذا النوع من التعليم في الجامعات الجزائرية. ومن بين أهم المفاهيم ذات الصلة بالتعليم الإلكتروني نجد مفهوم التعلم عن بعد، التعلم المباشر، التعلم المفتوح، التعلم عن طريق شبكة الإنترنت باستخدام الدروس المتزامنة أو المسجلة، تقنيات الفيديو، تقنيات العرض الإلكتروني كالمحاضرات المصورة التي تثبت عبر الإنترنت. حيث أن الأساتذة الجامعيين على دراية تامة بمفهوم التعلم الإلكتروني كما يتوفر لديهم إطلاع جيد على أهم المفاهيم ذات العلاقة، ما يسمح بالقول أن المعرفة النظرية بهذه التقنية الحديثة لا تمثل مشكلة بالنسبة للأساتذة وهذا لكونهم إما مطلعين على ما ينشر عنها في المجلات العلمية والكتب أو لكونهم مستخدمين لهذه التقنيات في التدريس وكذا في العمل البحثي. هذا ويختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من قسم إلى آخر ومن كلية إلى أخرى، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية، في حين يقل في التخصصات الأدبية، كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية. واستخدامه بصفة عامة متوسط، حيث أن تقنيات العرض مثل تقنية الداتا شو-Data Chow أي عرض المعلومات، وتحضير المحاضرات بشكل الباور بونت-PowerPoint تطورت بشكل لافت. غير أن إتاحة الدروس وتوفرها على الإنترنت لازال محتشماً نوعاً ما. حيث يلجأ بعض الأساتذة إلى عرض دروسهم في مدوناتهم الخاصة بدلاً من موقع الجامعة وذلك لضعفه وعدم تحيينه.^{١١} ويمكن تلخيص أهم العقبات التي تعرقل تطبيق التعلم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:^{١٢}

أ. ضعف الإنترنت: أين ينبغي توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تقتصر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.

ب. ضعف مواقع الجامعات: وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظراً لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.

ت. قلة وعي الأستاذ: وكذا قلة اهتمامه بهذا النوع من التعليم نظراً لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.

ث. قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم: وعدم تفعيله وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.

ج. قلة رغبة الطالب: في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي.

الخلاصة:

أدى تطور وتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنيات التعليم الذي شهده العالم في السنوات القليلة الماضية لخلق بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة فائقة التطور من خلالها يتم تقديم وتطوير كل العمليات الأكاديمية والإدارية للطالب بشكل إلكتروني. فقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة إستراتيجيات التدريس الحديثة وكيفية استخدامها داخل الجامعات. باعتبارها إستراتيجيات لازمة لاكتساب المعلومات وتخزينها واستخدامها. حيث يكمن جوهر الاهتمام باستراتيجيات التدريس في التأكيد على أهمية الوصول إلى جعل المتعلم جزءاً نشطاً وحيوياً في العملية التعليمية. ومن أجل تحسين عملية التعلم والتعليم وتطويرها لا بد من التركيز على أهمية امتلاك المعلم لنوعين من الكفاية - Compoetency * كفايات شخصية؛ كمعرفة فلسفة التربية والتعليم وأهدافها، ومعرفة محتوى المنهاج والكتب المدرسية المقررة للمبحث الذي يُدرسه وأهدافها وتحليل محتواها، ومعرفة أساليب تقويم نتائج تعلم الطلبة. والنوع الثاني من الكفايات هو كفايات معرفية، كالقدرة على توظيف التكنولوجيا والتي تندرج ضمن الإستراتيجيات الحديثة للتدريس.

قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

■ الكتب:

١. الحريري رافدة، الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١١.
٢. ردينة يوسف، حزام يوسف، طرائق التدريس: منهج، أسلوب ووسيلة، دار المناهج، عمان، الأردن، ٢٠٠٥.
٣. الشрман، أبو حميد عاطف، تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المناهج، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠١٣.
٤. عشبية، درويش فتحي، دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩.
٥. عوده خضري، الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨.

■ مذكرات الماجستير وأطروحات الدكتوراه:

٦. بلبشير قوراية، نماذج التشخيص التنظيمي ودورها في إعداد إستراتيجية المؤسسة: دراسة حالة نموذجي McKinsey 7'S و E.MORIN & A.SAVOIE بالمؤسسة الوطنية لتسويق وتوزيع المواد البترولية -فطال-، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، ٢٠١٥.

٧. المصري لينا أحمد سليم، أثر تطبيق إستراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الأساسي بقطاع غزة: المدارس الحكومية كحالة دراسية، مذكرة ماجستير في الهندسة المعمارية، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٤.

■ المقالات العلمية والمطبوعات الجامعية:

٨. أبو شادي منال محمود، طرق وإستراتيجيات التدريس الفعال، ورشة عمل، وحدة التطوير والجودة وخدمة المجتمع، قسم العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة سلمان بن عبد العزيز، وادي الدواسر، السعودية.
٩. إستراتيجيات التعليم والتعلم، كلية الحاسبات والمعلومات، جامعة المنوفية، مصر.
١٠. برغوتي توفيق، مسعودي لويزة، التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته دراسة استكشافية بجامعة باتنة، مداخلة أقيمت خلال الملتقى الوطني لمركز جيل البحث العلمي حول تقنيات التعليم الحديثة المنظم بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، يوم ٢٠ ديسمبر ٢٠١٦.
١١. بلبكاي جمال، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية، مداخلة لمقابلة في المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، جامعة الكويت، الكويت، أيام ١٦، ١٧ و ١٨ مارس ٢٠١٥.

١٢. بن أحمد المظفر فؤاد، إستراتيجيات التدريس.

١٣. العلاق بشير عباس محمود، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية: تجربة التعليم الالكتروني، مداخلة مقدمة إلى المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، الأردن، ٢٦-٢٨ أبريل ٢٠٠٤.

١٤. العيادي عائشة، بوفتاح محمد، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي: جامعة الأغوط أنموذجاً، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٣، مارس ٢٠١٨.

١٥. غزالي عادل، واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، مجلة جامعة التكوين المتواصل، دورية دولية علمية محكمة، العدد ٢، جوان ٢٠١٧.

١٦. مرابط مسعود، طرائق وأساليب التدريس، مطبوعة جامعية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص النشاط البدني والرياضي المدرسي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٧.

١٧. النفيعي ناصر، التدريس والمفاهيم المرتبطة به، الفصل الدراسي الأول، ٢٠١٤.

١٨. الهنداوي صفوت توفيق، إستراتيجيات التدريس، الفصل الثاني، المستوى الأول، قسم المناهج وطرق التدريس، وحدة التعليم المفتوح، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر.

- المراجع باللغة الأجنبية:

19. ANSOFF Harry Igor, *Stratégie du Développement de l'Entreprise*, Ed.Organisation, Paris, France, 1976.

20. HAMADOUCHE Ahmed, *Méthodes et Outils d'Analyse Stratégique*, Ed.Chihab, Alger, Algérie, 1997.

21. MATHE J.M., *Comprendre la Stratégie*, Edition Economica, Paris, France, 1995.

22. STRATEGOR, *Politique Générale de l'Entreprise: Stratégie, Structure, Décision, Identité*, 4^{ème} Edition, Ed.Dunod, Paris, France, 200٤.

23. WHEELER L., *Stratagem and the Vocabulary of Military Trickery*, Ed.Leyde, Brill, Mnemosyne Supplement 108, 1988.

الهوامش

¹ J.M.MATHE, *Comprendre la Stratégie*, Edition Economica, Paris, France, 1995, Page: 09.

² L.WHEELER, *Stratagem and the Vocabulary of Military Trickery*, Ed.Leyde, Brill, Mnemosyne Supplement 108, 1988, P: 03.

³ Ahmed HAMADOUCHE, *Méthodes et Outils d'Analyse Stratégique*, Ed.Chihab, Alger, Algérie, 1997, P: 24.

⁴ STRATEGOR, *Politique Générale de l'Entreprise: Stratégie, Structure, Décision, Identité*, 4^{ème} Edition, Ed.Dunod, Paris, France, 200٤, P: 11.

⁵ Harry Igor ANSOFF, *Stratégie du Développement de l'Entreprise*, Ed.Organisation, Paris, France, 1976, P: 110.

^٦ فوراية بلشير، نماذج التشخيص التنظيمي ودورها في إعداد إستراتيجية المؤسسة: دراسة حالة نموذجي 7'S McKinsey و E.MORIN & A.SAVOIE بالمؤسسة الوطنية لتسويق وتوزيع المواد البترولية -نفطال-، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، تخصص إدارة الأعمال، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الإقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر، ٢٠١٥، ص: ٥٥.

^٧ رافدة الحريري، الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان، الأردن، ٢٠١١، ص: ٢٩٥.

^٨ مرابط مسعود، طرائق وأساليب التدريس، مطبوعة جامعية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، تخصص النشاط البدني والرياضي المدرسي، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، ٢٠١٧، ص: ٥٣.

^٩ يوسف ردينة، يوسف حزام، طرائق التدريس: منهج، أسلوب ووسيلة، دار المناهج، عمان، الأردن، ٢٠٠٥، ص: ٥٣.

^{١٠} ناصر النفيعي، التدريس والمفاهيم المرتبطة به، الفصل الدراسي الأول، ٢٠١٤، ص: ٥٥.

- ١١ صفوت توفيق الهنداوي، إستراتيجيات التدريس، الفصل الثاني، المستوى الأول، قسم المناهج وطرق التدريس، وحدة التعليم المفتوح، كلية التربية، جامعة دمنهور، مصر، ص: ١٠.
- ١٢ فؤاد بن أحمد المظفر، إستراتيجيات التدريس، ص: ٠٣.
- ١٣ عادل غزالي، واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، مجلة جامعة التكوين المتواصل، دورية دولية علمية محكمة، العدد ٢، جوان ٢٠١٧، ص: ٣٦.
- ١٤ فؤاد بن أحمد المظفر، مرجع سبق ذكره، ص: ٠٥.
- ١٥ خضري عوده، الأسس التربوية للتعليم الإلكتروني، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨، ص: ٣٠.
- ١٦ إستراتيجيات التعليم والتعلم، كلية الحاسبات والمعلومات، جامعة المنوفية، مصر، ص: ٠٧.
- ١٧ توفيق برغوتي، لويذة مسعودي، التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته دراسة استكشافية بجامعة باتنة، مداخلة ألقىت خلال الملتقى الوطني لمركز جيل البحث العلمي حول تقنيات التعليم الحديثة المنظم بالمكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، يوم ٢٠ ديسمبر ٢٠١٦.
- ١٨ الشрман، عاطف أبو حميد، تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المناهج، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠١٣، ص: ١١١.
- ١٩ عشيبه، فتحي درويش، دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات المعاصرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩، ص: ١٢.
- ٢٠ عائشة العبيدي، محمد بوفتاح، خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي: جامعة الأغوط أنموذجاً، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ٣٣، مارس ٢٠١٨، ص: ٦٧٢.
- ٢١ جمال بلبكاي، التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية، مداخلة لمقابلة في المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي، جامعة الكويت، الكويت، أيام ١٦، ١٧ و ١٨ مارس ٢٠١٥.
- ٢٢ جمال بلبكاي، مرجع سبق ذكره.
- * الكفاية - Comoetency: الكفاية في التدريس تمثل جميع الخبرات والمعارف والمهارات التي تنعكس على سلوك المعلم المتدرب، والتي تظهر في أنماط وتصرفات مهنية، خلال الدور الذي يمارسه ذلك المعلم عند تفاعله مع جميع عناصر الموقف التعليمي. وحسب ماك دونالد - McDonald في سنة ١٩٧٧، فيرى أنه يمكن النظر إليها على أنها المهارة في حل المشكلات، التي تواجه المعلم في أثناء التدريس. والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة حولها، وهذه المشكلات أمر حتمي الحدوث؛ نظراً لتباين التلاميذ، واختلاف الأهداف التعليمية، ومن ثم تباين ما يقوم المعلم بعمله من إجراءات أو استراتيجيات للتدريس.